

الغدير

[359] أهل البيت قصيدة وآليت على نفسي أن لا أنشدها أحدا قبلك وأحب أن تسمعها مني فقال له علي الرضا: هات قل. فأنشأ يقول: ذكرت محل الربع من عرفات * فأجريت دمع العين بالعبرات وقل عرى صبري وهاجت صابتي * رسوم ديار أقفرت وعرات مدارس آيات خلت من تلاوة * ومهبط وحي مقفر العرصات لآل رسول الله بالخيف من منى * وبالبيت والتعريف والجمرات ديار علي والحسين وجعفر * وحمزة والسجاد ذو الثففات ديار لعبد الله والفضل صنوه * نجي رسول الله في الخلوات منازل كانت للصلاة وللتقى * وللصوم والتطهير والحسنات منازل جيريل الأمين يحلها * من الله بالتعليم والرحمات منازل وحي الله معدن علمه * سبيل رشاد واضح الطرقات قفا نسأل الدار التي خف أهلها * متى عهدنا بالصوم والصلوات وأين الأولى شطت بهم غربة النوى * فأمسين في الأقطار مفترقات ؟ ! أحب قضاء الله من أجل حبهم * وأهجر فيهم أسرتي وثقاتي هم أهل ميراث النبي إذا انتموا * وهم خير سادات وخير حماة مطاعيم في الاعسار في كل مشهد * لقد شرفوا بالفضل والبركات أئمة عدل يقتدى بفعالهم * وتؤمن منهم زلة العثرات فيا رب زد قلبي هدى وبصيرة * وزد حبهم يا رب في حسناتي لقد آمنت نفسي بهم في حياتها * وإني لأرجو الأمن بعد وفاتي ألم تراني مذ ثلاثين حجة * أروح وأغدو دائم الحسرات ؟ ! أرى فيئهم في غيرهم متقسما * وأيديهم من فيئهم صفرات إذا وتروا مدوا إلى أهل وترهم * أكفا عن الأوتار منقبضات وآل رسول الله نحف جسومهم * وآل زياد أغلظ القصرات سأبكيهم ما ذر في الأفق شارق * ونادى منادي الخير بالصلوات وما طلعت شمس وحن غروبها * وبالليل أبكيهم وبالغدوات